الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس _ مستغانم

كلية الآداب و الفنون

قسم الأدب العربي

تخصص : تعليمية اللغة العربية

الأنشطة المؤثرة في مهارة الاستماع

إشراف الدكتور

الشارف لطروش

من إعداد الطالبة :

بالأكحل سميرة

*** السنة الجامعية : 2015 – 2016 م***

شـكـر و تـقـديـر

الحمد لله مستحق الحمد بلا انقطاع، و مستوجب الشكر بأقصى ما يستطاع , الذي لا فضل إلا من لدنه .وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، عالم الغيوب مفرج الكروب، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه، وعلى آله وأصحابه وتابعيه صلاة تشرق إشراق البدور.

فمن منطلق قوله تعالى (وَمَن يَشْكُر فَإِنَمَا يَشْكُر لِنَفْسِهِ) (لقمان:12) ولا يسعني بمقامي هذا إلا أن أخر ساجدة سجدة شكر لله على ما أولاه علي من هذا الإنعام معترفة بأن ذلك لم يكن وما كان إلا بنعمة العليم المتعال.

ويطيب لي أن أتقدم بالشكر لأستاذي الفاضل الدكتور: الشارف لطروش المشرف على هذا البحث ,على ما قدمه لي من توجيه وإرشاد ورعاية، وعناية ,وقد أفادني كثيرًا من توجيهاته وتعليماته حتى غرس في نفسي أملا كبيرًا ومعنويات عالية لتحديات هذا البحث، فجزاه الله عني خير الجزاء ، وأحاطه الله وحفظه ، إنه على ما يشاء قدير.

وأتوجه بالشكر إلى جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم التي تشرفت بالانتساب إليها متمثلة برئيسها والطاقم الإداري والأكاديمي وأخص بالذكر كلية الآداب و الفنون متمثلة بعميدها و طاقمه جعلهم الله منارات يحتذى بهم.

كما أتقدم بالشكر والتقدير للأساتذة قسم الأدب العربي و لزميلاتي و زملائي الطلبة لما.

كما لا أنسى أن أسجل شكري وتقديري إلى كل صديقاتي وإلى والد ي وإخواني وأخواتي وجميع أفراد أسرتي الذين شاركوني العناء، وساندوني بالدعاء، وشجعوني على مواصلة الدرب، فاستحقوا مني كل عرفان وتقدير.

هؤلاء من ذكرتهم من أصحاب الفضل ,أما من غفلتهم من غير قصد لهم مني كل الشكر والتقدير.....

إهـداء

أهدي ثمرة جهدي المتواضع

إلى سيد و معلم البشرية الأول ذي الأخلاق الطاهرة، المؤيد بالمعجزات الظاهرة، والبراهين الباهرة حبيب قلوبنا محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وتابعيه.

إلى الشمعتين اللتين أنارتا دربي أُولاها والدي الذي غرس في حب العلم وعلَّمني أ ن الجد خير سبيل للوصول إلى المجد وثانيها أمي التي أحاطتني بالرعاية وتعهدتني بالعطاء , فالدنيا عندي لا تساوي كلمة رضا أسمعها من أعماق قلبيهما حفظهما ربي وأطال الله في عمرهما.

إلى زوجي الذي علَّمني معنى الإرادة والعزيمة والتحدي والصبر فكان نبراسًا يضيء لي الطريق.

إلى ابني محمد تاج الدين أملي المنشود حفظه الله ورعاه وجعله من الصالحين .

إلى إخواني وأخواتي مشاعل النور ومنارات الهداية حفظهم الله.

إلى أهل زوجي أخوته و زوجاتهم وأخواته و أزواجهن هحفظهم الله ورعاهم.

إلى أساتذتي الكرام الذين صاغوا بعلمهم حروفًا ومن فكرهم منارًا تنير مسيرة العلم والنجاح.

بِسْمِ أَللَّهِ أَلْرَحْمَانِ أَلْرَحِيمِ

﴿ ولاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَمْعَ
وَ البَصَرَ وَالْفؤاد ُ كلُّ ُأولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً﴾.

(الإسراء :36)

مـقدمــة

الحمد لله السميع العليم ، رب العرش العظيم ، يسمع دبيب النملة السوداء على صفاة صـماء فـي ظلمـة الليـل , أنعـم علينـا بـنعم كثيـرة غيـر محصـاة (وَإن تَعـدوا نعمـة الله لا تحصوها ..) ابراهيم الاية 34.

وزودنا بأجهزة في أجسامنا دقيقة ، تعجز عن إيجاد مثلها الأجهزة الحديثة ، وما فيها من قدرات خارقة - في نظرنا – للعادات .

والصلاة والسلام على رسوله الأمين ، النبي الأمي المبعوث رحمة للعالمين ، أسمع من في عهده الحق المبين ، الحق الذي (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنـزيل من حكيم حميد)فصلت الاية 42. وعلى آله وصحابته أجمعين ، ومن تبعهم وسار على نهجهم إلى يوم الدين ، ثم أما بعد :

فـإن السـمع مـن أعظـم نعـم الله علينـا ، وهبنـا إيـاه مترجمـا للقلـوب مـا يقـع فـي الخـارج ، وموضـحا للأفهـام مـا تحملـه الأصـوات والإيقاعـات مـن دلالات ومعـان . يعمـل – بجانـب الحواس الأخرى – على إيجاد العلاقة – أيا كانت – بين الإنسان ووجوده ، والتعامل مع هذا الوجود.

وقد أثبتت الدراسات أهمية (الاستماع) ودوره العظيم في العلاقات الاجتماعية . ومنها تلك الدراسة التي أثبتت أن 45 % من ساعات الناس اليومية في الاتصال اللغوي تقضيها مستمعة ، والأطفال يزيدون عن الكبار 5 % . بينما 30 % من تلك الساعات تقضيها الناس متحدثة . والبقية 25 % موزعة بين القراءة والكتابة .

ولأهمية فن الاستماع ، وما يقوم به من دور كبير في المدارس , تنطلق الاشكالية قيد الدراسة و المتمثلة في ماهي المهارات التي يجب على المتعلم امتلاكها ؟ وما مدى فاعلية الانشطة المؤثرة فيه ؟

فجاء بحثي الموسوم بالانشطة المؤثرة في مهارة الاستماع , وكان الدافع الى هذا الاختيار هو اهمال مهارة الاستماع , اغفال واضعي مناهج اللغة العربية لهذا الفن.

و للاجابة على الاشكالية المطروحة اعتمدت على اليتي الوصف و التحليل لغرض الكشف عن المهارات المكتسبة لدى التلاميذ , وقد فرضت علينا مادة البحث و طبيعته اتباع الخطة التالية : تمثلت في مدخل و ثلاثة فصول.

المدخل عنونته بالمهارات اللغوية و وتناولت فيه العناصر الاتية:

- مفهوم المهارة (لغة واصطلاحا).
- مفهوم الكتابة (لغة واصطلاحا).
- مفهوم التعبير (لغة و اصطلاحا).

الفصل الاول عنونته بفن الاستماع و طرق تدريسه وتناولت فيه العناصر الاتية:

- مفهوم الاستماع (للة و اصطلاحا).
- اهمية الاستماع.
- سبل تنمية مهارة الاستماع.
- شروط الاستماع.

الفصل الثاني عنونته بعلاقة الاستماع بفنون اللغة والعوامل المؤثرة فيه و تناولت فيه العناصر الاتية :

- علاقة الاستماع بالتعبير .
- علاقة الاستماع بالقراءة.
- علاقة الاستماع بالكتابة.
- العوامل المؤثرة في الاستماع.

و الفصل الثالث دراسة تطبيقية فاقتصرت على مهارة الاستماع و تليه خاتمة مشتملة على اهم الاستنتاجات المتحصل عليها حيث استندت في دراستي على جملة الدراسات السابقة فنذكر اهمها : علوي عبد الله طاهر , تدريس اللغة العربية وفقا لاحداث طرائق تربوية زكريا اسماعيل , طرق تدريس اللغة العربية .

كما لايخلوا كل بحث من بعض الصعوبات نذكر منها :

- ✓ تشعب الموضوع و ارتباطه بالعلوم الاخرى.
- ✓ قصر مدة البحث.

- ✓ قلة المصادر والمراجع .

و في الخير نسال الله السداد والتوفيق .

المهارات اللغوية :

يكتسـب التلاميـذ فـي حيـاتهم مجموعـة كبيـرة مـن المعلومـات و المعـارف نتيجـة احتكاكهم بأفراد مجتمعهم وبيئتهم, كما يتحصلون عليها من خـلال دراساتهم داخل حجرات المدرسة او يتلقونها من الوعـاظ و المرشدين و أجهزة الإعلام المختلفة ,ويكون التلاميذ نتيجـة مـرورهم بهـذه الخبـرات مجتمعـة إلـى تكـوين بعـض الاتجاهـات الايجابيـة منهـا و السلبية نحو الأشياء و الموضوعات ويكتسبون المهـارات المختلفة وتنمو قدراتهم وميولهم وتتعزز اتجاهاتهم.(1)

يعتبر المجتمع , البيئة ,المدرسة و أجهزة الإعلام أهم مصادر اكتساب المهارات المختلفة

فالمهـارات بأنواعهـا تكتسـب بعـد الممارسـة والتحصـيل ,لأنـه لا مهـارة دون عمـل أو أداء سواء أكان هذا الأداء نظريا كالقراءة,أم عمليا كالتدريب ومهارة الاستماع تـدخل ضـمن هذه المهـارات المختلفـة , وتـرتبط بهـا وجوبـا المهـارة العقليـة لان المهـارات اللغويـة بأنواعهـا تتطلـب استخدام العقل . فـإذا قلنـا أن اللغـة عمليـة إرسـال واستقبال ,فـان الإرسـال يتضـمن الكلام أو الكتابة وكلاهما يحتاج إلى تفكير فيمـا يقـال وفـي فمـا يـراد كتابتـه ,كذلك الاستقبال الـذي يتكـون مـن الاسـتماع والرؤيـة والقـراءة وكـل منهـا أيضـا يتـدخل العقـل فـي ترتيـب مكوناتها.

ومهارة الاستماع من المهارات الهامة في العملية اللغوية, ولقد اعتمد علـى سماع الروايات المنطوقة في نقل التراث من الماضي إلى الحاضر وذلك قبل اكتشاف الطابعة وكانت الكتابة تأتي بعد عملية سماع المادة الثقافية , بمعنى نقل هذه المـادة ثم كتابتهـا .وهذا مـا يؤكـد علـى أهمية الاستماع ,إذ أن الذي يسمع الحديث جيدا يستطيع التعبير عنـه ونقلـه بدقـة أكثـر مـن الذي لا يجيد هذه المهارة .(2)

و تـرى الباحثـة ان المهـارات اللغويـة هـي نشـاطات لغويـة يمارسـها الفـرد استماعا و كلامـا وقـراءة وكتابـة ممارسـة صـحيحة وبالتـالي يمكـن ترتيبهـا حسـب نموهـا و وجودهـا الزمنـي :الاستماع ,الكلام, القراءة , الكتابة.

---

(1) زكريا إسماعيل ,طرق تدريس اللغة العربية دار المعرفة الجامعية ,سنة 2005 د.ط .ص89 .

(2) المرجع السابق.

المـهـارة

1- مفهوم المهارة :

أ – لغة:الحذق في الشيء و الماهر :الحاذق بكل عمل وأكثر ما يوصف بـه السابح المجيد , والجمع مَهَرَةُ , ويقال مَهَرْتُ :بهذا الأمر اَمْهَرُ به مهارة أي صرت به حاذقا قال ابن سيدة : وقد مَهَرَ الشيء وفيه و به يَمْهَرُ مَهْرًا ومَهُورًا ومَهَارة .(1)

أيضا المَاهِرُ : الحاذق بكل عمل والسابح المجيد ج : مَهَرة وقد مَهَرَ الشيء فيه و به مَهَارًا ومهارة و المُتَمَهِرُ : الأسد الحاذق بالافتراس وتَمَهَّرَ : حذق .(2)

ويقال مَهَرَ : مهر في الصناعة وتَمَهَّرَ فيها ومَهَرها ومَهُرَ بها , وهو ما هو بين المهارة , وخطب مَهَار وسابح ماهر , وقوم مَهَرة وتَمَهَّرَ فلان , سَبَّحَ ومَهْرُ المرأة أعطاها المُهْر (كالمَهُورة إحدى خدمتيها) وأمهرها سمى لها مهرا وتزوجها بـه مُمْهَرْ : ذات مُهْر و مِهَار ومهارة و جعل المهارة في انف البختي و هو عود في رأسه فلكة .(3)

و عرفت أيضا المهر : الصداق , ج مهور , وقد (مهرها , كمنع ونصر) يمهرها ويمهرها مهرًا (وأمهرها جعل لها مهرا) وفي حديث أم حبيبة (وامهرها النجاش من عنده) أي ساق لها مهرها (آو مهرها : أعطاها مهرا) في مَمْهورة .

قال ساعدة بن جوية : إذا مهرت صلبا قليلا عرافة تقول إلا أديتنني فتقرب. (4)

---

(1) محمد بن منظور , لسان العرب , دار صادر , بيروت لبنان , ط3 سنة 1994.مادة (م ه ر) ج 5 ص 184.

(2) الفيروز أابادي مجد الدين , القاموس المحيط تحقيق : محمد نعيم العرقموسي , مؤسسة الرسالة ط8 سنة 2005 ص 378.

(3) الزمخشري جار الله ,أساس البلاغة , تحقيق: محمد باسل عيون السود ,دار الكتب العلمية ,بيروت لبنان ط 1 , سنة 1998 ص 234.

(4) محمد مرتضى الحسني الزبيدي , تاج العروس تحقيق عبد السمار احمد فراج,مطبعة حكومية الكويت , الكويت سنة 1965 ص 156.

ب – اصطلاحا : يعرفها دريفر في قاموس علم النفس بأنها السهولة و السرعة والدقة (عادة) في أداء عمل حركي.

و يعرفها قود GOOD في قاموس علم التربية بأنها الذي يتعلمه الفرد ويقوم بأدائه بسهولة ودقة سواء كان هذا الأداء جسمي أو عقلي وأنها تعني البراعة في التنسيق بين حركات اليد الأصابع و العين.(1)

وتعرف أيضا بأنها أداء لغوي يتسم بالدقة و الكفاءة ة فضلا عن السرعة و الفهم وعليه فان(أداء) وهذا الأداء إما أن يكون صوتيا أو غير صوتي و الأداء الصوتي اللغوي يشتمل(القراءة,و التعبير الشفوي, و التذوق البلاغي , وإلقاء النصوص النثرية والشعرة ,أو غير الصوتي : فيشتمل على الاستماع و الكتابة والتذوق الجمالي الخطي.(2)

وتمثل المهارات اللغوية شيئا ضروريا وملح لكل مثقف بوجه عام, وهي لازمة لمن يعمل في حقل التعليم على وجه الخصوص ولا شك أن قدرة المعلم على توصيل ما لديه من علم إنما هو وقف على مدى تمكنه من هذه المهارات التي تجعله قادرا على التوصيل بشيء من المرونة و السهولة و اليسر.(3)

و ترى الباحثة أن المهارة هي الأداء الذي يتم بفهم في أقصر وقت و اقل جهد نتيجة الممارسة و التدريب بطريقة منظمة.

---

(1) رشدي احمد طعيمة ,المهارات اللغوية ,مستوياتها , تدريسها ,صعوباتها ,دار الفكر العربي, القاهرة ط1 سنة 2004 ص 30,29.

(2) ينظر زين كامل الخويسكي ,المهارات اللغوية (الاستماع التحدث ,القراءة ' الكتابة) وعوامل تنمية المهارات اللغوية عند العرب وغيرهم ,دار المعرفة الازرايطة مصر ط 1 سنة 2001 ص 13.

(3) المرجع نفسه ص 14.

الكتـابـة:

إذا كانت القراءة إحدى نوافذ المعرفة, و أداة من أهم أدوات التثقيف التي يقف بها الإنسان على نتائج الفكر البشري, فان الكتابة تعتبر في الواقع مفخرة العقل الإنساني ,بل إنها أعظم ما أنتجه العقل.ولقد ذكر علماء الانثروبولوجي أن الإنسان حين اخترع الكتابة بدا تاريخه الحقيقي. (1)

و الكتابة هي الوسيلة لنقل ما لدينا من أفكار وأحاسيس إلى الآخرين أو تسجيلها لأنفسنا لنعود إليها متى شئنا وهكذا اكتسبت أهمية كبيرة على مدى التاريخ .(2)

كثيرا ما يكون الخطأ في الرسم الكتابي سببا في قلب المعنى وعدم وضوح الأفكار ومن ثم تعتبر الكتابة الصحيحة عملية مهمة . وضرورة اجتماعية للتعبير عن الأفكار والوقوف على أفكار الغير .

وتعليم الكتابة يعني الاهتمام بأمور ثلاثة رئيسية : أولها, الكتابة بشكل يتصف بالأهمية , والاقتصادية , والجمال , ومناسبته لمقتضى الحال ,وهذا ما يسمى بالتعبير التحريري . وثانيا ,الكتابة السليمة من حيث الهجاء و علامات الترقيم والمشكلات الكتابية الأخرى , كالهمزات وغير ذلك .وثالثها الكتابة بشكل واضح وجميل فالثاني والثالث هنا يتصلان بالمهارات اليدوية في الكتابة أو ما يسمى بالآليات الكتابة أو مهارات التحرير العربي .(3)

.(1) علي احمد مدكور ,تدريس فنون اللغة العربية النظرية والتطبيق ,دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة , ط1 سنة 2009ص 265.

(2) عبد الله علي مصطفى , مهارات اللغة العربية ,دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ط 2 سنة 2007 ص161

(3) المرجع نفسه ص 265 .

فالكتابة لغة: يقال في عرف الأدباء الإنشاء, النثر, كما أن انثر يقال لإنشاء النظم والظاهر انه المراد هنا لا الخط.(1)

الكتابة اصطلاحا : هي نظام من الرموز الخطية بواسطة نصوص أفكارنا ومعارفنا و وسائل الثقافة المتاحة لنا من ضعف الذاكرة وقصورها .تستخدم كل يوم في الحياة

الاجتماعيـة وفـي غالبيـة الحـرف و المهـن لإعـداد شـتى أنـواع الوثـائق و توفيرهـا , و لاتصال بأمثالنا عن طريق تبادل المرسلات .

_يرى (دون Doun) أن الكتابة هي ترجمـة الأصـوات المنطوقـة إلـى رمـوز خطيـة مكتوبـة بطرقة منظمة .بحيث تكون الكلمات و جملا ترتبط يبعضها لتكون نصا متناسقا له معنى.

_ و يشير احد الباحثين إلى أن الكتابة هي : إعادة ترميز اللغة المنطوقة في شكل خطي من خلال أشكال ترتبط ببعضها وفق نظام معروف اصطلح عليه أصحاب اللغة في وقت ما , بحيث يعد كل شكل من هذه الأشكال مقابل لصوت لغوي يدل عليه ,وذلك بغرض نقل فكـار الكاتـب و أرائـه و مشـاعره إلـى الآخـرين بوصـفهم الطـرق الأخـرى لعمليـة الاتصال.(2)

و بعبارة أوضح الكتابة هي حروف الرموز مرسومة تصور ألفاظا دالة في المعاني التي قصدها الكتاب من النص المكتوب .(3)

كما استنتجت الباحثة أن الكتابة هي ترجمة الأصوات المنطوقة إلى رموز خطية بطريقة منظمة بحيث تكون كلمات وجملا ترتبط ببعضها البعض لتُكون نصا متناسقا في شكل رسالة تنقل المعنى بوضوح إلى القارئ.

---

(1) مجدي وهبة وعامل مهندس , معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ,مكتبة لبنان .بيروت ط2 سنة1984 ص 154.

(2)علوي عبد الله طاهر, تدريس اللغة العربية وفق لأحداث الطرائق التربوية , در المسيرة ,عمان الأردن ط1 سنة2010 ص118.

(3) ينظر محسن علي عطية, الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية, دار الشروق للنشر و التوزيع ط 1 سنة 2006 ص 213.

مفهوم القراءة :

القراءة بأنواعها هي النافذة المفتوحة على المحيط المحلي للفرد والعالم الخارجي . وهي وسيلة اكتساب المعارف والمعلومات والخبرات المتنوعة , فإذا كانت الحياة نفسها مدرسة تساعد الفرد على النمو والتعامل مع الغير ,فان القراءة توسع مداركه وتنقله إلى أفاق أرحب و أوسع. (1)

فالقراءة لغة هي : قرأت الشيء قراءنا: جمعته , وصححت بعضه إلى بعض ومعنى قرأت القرآن لفظت به مجموعا, أي ألقيته ,وكل شيء جمعته فقد قرأته وسمي القرآن لأنه جمع القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد والآيات والصور بعضها إلى بعض وقوله تعالى {{ إنا علينا جمعه وقرآنه (17) فإذا قراناه فاتبع قرآنه (18) ثم إن علينا بيانه }} القيامة الآية 17-19 أي جمعه وقراءته {{ فإذا قراناه فاتبع قرانه }} أي قراءته قال ابن عباس رضي الله عنه فإذا بيناه لك بالقراءة فاعمل بما بيناه لك .

و القراءة والافتراء والقارئ والقرآن , و الأصل في هذه اللفظة الجمع , وكل شيء جمعته فقد قراءته . وقرأت الشيء قرآنا : جمعته وضممت بعضه إلى بعض .(2)

كما تعرف أيضا بأنها تحريك النظر على رموز الكتابة منطوقة بصوت عالي أو من غير صوت مع إدراك العقل للمعاني التي ترمز إليها في الحالتين. (3)

القراءة اصطلاحا : كانت القراءة تعني قديما قدرة القارئ على النطق بالألفاظ والعبارات بصوت مسموع , سواء فهم ما يقرا أم لم يفهم , وسواء أحس السامع من قراءاته بالمعنى أم لم يحس به وظل هذا المفهوم متداولا حتى القرن العشرين.

---

(1) زكريا إسماعيل ,طرق تدريس اللغة العربية .ص102 .

(2) ابن منظور لسان العرب ص 120.

(3) مجدي وهبة وعامل مهندس ,معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب ص 58.

وبعدها جاءت مفاهيم أخرى تتلاءم مع تطور الحياة ومن هذا المفهوم (ثورنديك) حيث وجد أن القراءة هي عملية ليست سهلة و إنما هي عملية معقدة تشتمل مجموعة من المهارات وتتضمن الكثير من العمليات العقلية كالإدراك والتذكر والاستنباط والربط.أي أن القراءة هي عملية مرتبطة بالعقل وتتحكم على العديد من المهارات باعتبار ا ناي مهارة من المهارات تستدعي العقل أو الفكر .(1)

أما القراءة حديثا تعني التعرف على الحروف والكلمات و النطق بها صحيحة إلى جانب الفهم والربط والاستنتاج والتحليل و التفاعل مع المقروءة ونقده والإسهام في حل المشكلات. (2)

و يعرفها آخرون بأنها عملية فكرية عقلية ترقى إلى الفهم ,أي ترجمة الرموز المقروءة إلى مدلولاتها من الأفكار ,كما أضيف إليه عنصر آخر هو تفاعل القارئ مع الشيء المقروء تفاعلا يجعله يرضى أو يسخط وغيرها وأخيرا انتقل إلى استخدام ما يفهمه القارئ في مواجهة المشكلات والانتفاع بها في المواقف الحيوية .

هي عملية تحويل الرموز إلى أصوات مهموسة أو مسموعة وهذه الأصوات هي الكلمات التي تحمل دلالات وكلما استوعب الفرد حصيلة معينة من هذه الكلمات ذات الدلالات معينة كلما تسع افقه وفهم .(3)

و ترى الباحثة ان القراءة هي عملية فكرية ترقى الى الفهم اي ترجمة الرموز المقروءة الى مدلولاتها من الافكار وتفاعل القارئ مع الشيء المقروء ويمكننا القول انها عبارة عن كلمات و حروف ينطق بها ,انها وسيلة للاستماع و حل للمشاكل,

---

(1) علوي عبد الله طاهر ,تدريس اللغة العربية وفقا لأحداث الطرائق التربوية ص 24
(2) المرجع نفسه ص 24
(3) سميح أبو مغلي ,الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية , دار البداية عمان الأردن, ط 1 سنة 2005 ص 19.

و تعرف القراءة أيضا بأنها عملية يراد بها إدراك الصلة بل لغة الكلام اللسانية ولغة الرموز الكتابية التي تقع عليها العين .وهي نشاط فكري لإكساب القارئ معرفة إنسانية من علم ,وثقافة , وفن , و معتقدات ,ومقدسات .(1)

إذن القراءة تعرف على الرموز المطبوعة ,وفهم لهذه الرموز المكونة للجملة والفقرة والفكرة والموضوع .(2)

الخلاصة

لا تزال القراءة أهم الوسائل التي تنقل إلينا ثمرات العقل البشري وانقي المشاعر الإنسانية التي عرفها عالم الصفحة المطبوعة.بيد أن القراءة أعمق بكثير من أن تكون ضم حرف إلى أخر ,لتكون من ذلك مقطع أو كلمة أنها عملية غاية في التعقيد , تقوم على أساس تفسير الرموز المكتوبة , أي الربط بين اللغة والحقائق .

---

(1)راتب قاسم عاشور ,محمد فؤاد الحوامد ,عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع د ط سنة 2009 ص70.

(2)علي احمد مدكور ,تدريس فنون اللغة العربية النظرية والتطبيق ص 128 .

التعبير :

التعبير هو تدفق الكلام على لسان المتكلم,أو الكاتب ,فيصور ما يحس به أو ما يفكر به ,أو ما يريد أن يسال أو يستوضح عنه ,والتعبير إطار يكتنف خلاصة المقروء من فروع اللغة وآدابها والمعارف المختلفة .(1)

التعبير لغة : التعبير مصدر عَبَر,و عبر الرؤيا فسرها وعبرها أيضا تعبيرا,قال تعالى:

(وقال الملك إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف و سبع سنبلات خضر و آخر يابسات يأيها الملا أفتوني في رءيي إن كنتم للرؤيا تعبرون) يوسف الآية 43.(2)

وجاء في لسان العرب (ع,ب,ر)عما في نفسه أعرب وبين وعبر عنه غيره:عيي فأعرب عنه ,و الاسم :العبرة و العبارة و عبر عن فلان :تكلم عنه ,و اللسان يعبر عما في الضمير(3)

اصطلاحا: يأخذ مفهوم التعبير صفاته من اللفظ نفسه,فعبر عن الشيء أي أفصح عنه وبينه ووضحه ويكون هذا التبيان أو الإيضاح باللفظ او بالإشارة أو بتعبيرات الوجه بالرسم و الحركة بأنواعها التمثيلية و الواقعية .أي الاستجابة لمثيرات خارجية كالخوف أو الهروب من الخطر وغير ذلك ,كما تكون بالكتابة.(4)

و يعرفه آخر بأنه الإفصاح عن المعاني القائمة بالذهن,بكلام تحكيه الأفواه أو ترسم كلماته الأقلام .فهو الإبانة و الإفصاح كما يجول في النفس البشرية من الأفكار و الخواطر النفسية من خلال نقلها للآخرين مما يؤدي إلى تنظيم حياة المجتمع و قضاء حوائجه,وعن طريق التعبير يمكن الكشف عن شخصية المتحدث أو الكاتب و عن مواهبه و قدراته و ميوله.(5).

---

(1) سميح أبو مغلي ,الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية ص 52.
(2) سورة يوسف الآية : 43.
(3) الفيروز أبادي ,القاموس المحيط ص 375.
(4) زكريا إسماعيل ,طرق تدريس اللغة العربية ص 179.
(5) راتب قاسم عاشور ,ومحمد فؤاد الحوامدة , فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق ص 122,121.

سبق وتحدثنا عن التعبير بأنه امتلاك القدرة على نقل الفكرة أو الإحساس الذي يعتمر في الذهن أو الصدر إلى السامع وقد يتم ذلك شفهيا أو كتابيا على وفق مقتضيات الخال .

« فالشفهي لا يرتبط في بداية حياة الطفل بالقراءة و الكتابة بل أن الطفل يعبر بالإشارة في تهوره الأولي عند حاجاته ومطالبه ثم يبدأ بالتعبير اللفظي المتمثل في المناجاة وهي إصدار أصوات متشابهة من حيث الشكل ومختلفة من حيث الوظيفة ولكن بعد دخول الطفل المدرسة فان التعبير يعتمد على اللغة المكتسبة داخل المدرسة ودرجة ارتباطها بالبيئة الخارجية , حيث يبدأ التلميذ باستخدام الكلمات الجديدة والتعبير عن حاجاته ومطالبه

عـن طريقهـا , وبالتـدريج يـرتبط التعبيـر الشـفهي ارتباطـا وثيقـا بدرجـة اسـتيعاب التلميـذ للـدروس وقدراتــه علــى القــراءة والكتابــة ودرجــة إلمامــه بمفـردات اللغــة و طــرق استخدامها .(1)

وبعبـارة أوضـح التعبيـر الشـفوي هـو أن ينقـل الطفـل مـا يجـول فـي خـاطره وحسـه إلـى الآخرين مشافهة مستعينا باللغة , تساعده الامـاءات و الإشـارات باليد , ولانطباعـات علـى الوجه والنبرة في الصوت .

تعرف الباحثة التعبير بأنه احد فنون اتصال اللغة و فرع من فروع المـادة اللغويـة كمـا انـه هو وسيلة الإبانة و الإفصاح عما في نفس الإنسان من فكرة أو خـاطرة و هو أداة الاتصـال بين الناس و ربط الماضي بالحاضر .

---

(1)زكريا اسماعيل , طرق تدريس اللغة العربية ص179 ,180.

أمـا التعبيـر الكتـابي هـو أن ينقـل الطفـل أفكـاره و أحاسيسـه إلـى الآخـرين كتابـة مسـتخدما مهـارات لغويـة أخـرى كقواعـد الكتابـة (إمـلاء وخـط) قواعـد اللغـة (نحـو وصـرف) وعلامات الترقيم المختلفة.(1)

وترى الباحثة أن التعبير الكتابي هو قدرة الإنسان على استخدام الرموز المصورة بأشكالها للتعبير عن أفكاره و مشاعره.

و التعبير الشفهي (أو الشفوي) الوسيلة فيه هـي الكلمـة المنطوقـة التـي تتحـرك بـه الشـفة , واليه نسب فقيل الشفهي , إما الكتابي الوسيلة فيه الكلمة المكتوبة أو المحررة و من اجلها سمي الكتابي أو التحرير.(2)

كمـا تـرى الباحثـة أن التعبيـر الشـفهي هـو التعبيـر الـذي يـتم عـن طريـق المشـافهة و الحـديث حيث ينقل المتكلم آراءه وأفكاره و أحاسيسه و مشاعره للآخرين ويعتبر الأساس الذي يبنـى عليه التعبير الكتابي فالناس يتحدثون أكثر ما يكتبون.

---

(1) عبد الفتاح حسن البجـة ,أصـول تـدريس العربيـة بين النظريـة والممارسـة , دار الفكر للطباعـة والنشـر , توزيـع عمان ط1 سنة 2000 ص461.

(2) زين كامل الخويسكي , المهارات اللغوية (تدريبات لغويات تحرير تعبير) دار المعرفة الجامعية د ط سنة 2009 ص 12, 13.

الفصل الاول: فن الاستماع و طرق تدريسه

- تمهيد
- مفهوم الاستماع
- اهمية الاستماع و شروطه
- سبل تنمية مهارة الاستماع

الفصل الثاني:

. علاقة الاستماع بفنون اللغة

. العوامل المؤثرة في الاستماع

المـــدخـــل:

المـهارات اللـغويـة

الفصل الثالث :

- دراسة تطبيقية

تمهيد:

يعد الاستماع من أهم المهارات اللغوية التي يجب على المتعلم إتقانه فهو يشترك في كل المهارات ليحقق التواصل , فالاستماع ضروري جدا لاكتساب الملكة اللغوية.

الاستماع لغة :

سَمَعَ :السَمْعُ: حِسُ الأذن وفي التنزيل الكريم (أو ألقى السمع وهو شهيد)و قال ثعلب : معناه خلاله فلم يشتغل بغيره , و قد سَمعَه سَمْعًا وسَماعًا وسَمَاعَةً و سماعية .

وقال بعضهم السَّمعُ المصدر و السِّمْعُ: الاسم.والسَّمْعُ أيضا : الأذن , والجمع إسماع ابن سكيت : السَّمعُ سَمْعُ الإنسان وغيره يكون واحدا و جمعا : و سمّعه الصوت و اسمَعه : اسْتَمَعَ له .و تستمع إليه : أصغى . فذا أدغمت قلت اسّمَّع إليه وقرئ ((لا يَسّمعون إلى الملا الأعلى)) .

و قد تأتي سَمِعْتُ بمعنى أجَبْتُ ومنهم قولهم : سمع الله لمن حَمِدَه أي أجاب حمده وتقبله يقال أسْمَع دعائي أي اجب لان غرض السائل الإجابة والقبول , و رجل سَمَاعٌ إذ كان كثير الاستماع كما يقال وينطق به.(1)

أما الباحثة فتعرف الاستماع لغة من كلمة السمع يعني حس الأذن و الاستماع بمعنى الإصغاء, وهو تلقي الأصوات بقصد و إرادة وفهم وتحليل , وقد ينقطع لعامل ما.

---

(1) ابن منظور , لسان العرب (السمع) ج8 ص 162.

الاستماع اصطلاحا:

الاستماع عملية إنسانية واعية مدبرة لغرض معين هو اكتساب المعرفة :تستقبل فيها الأذن أصوات الناس في المجتمع في مختلف حالات التواصل وبخاصة المقصود وتحلل فيها الأصوات إلى ظاهرها المنطوق , وباطنها المعنوي وتشتق معانيها ما لدى الفرد من معارف سابقة وسياقات التحدث و الموقف الذي يجري فيه التحدث , وبذلك تكون الصورة الذهنية في الدماغ البشري وهي إما صورة مسموعة خالصة , أو مسموعة مبصرة معا ومن ثم تكون أبنية للمعرفة في الذهن من خلال الاستماع الذي لابد فيه من الإنصات وخلوه من المشتقات أو التركيز على المستمع اليه وهذا القصد اصلي من عملية الاستماع كلها.(1)

الاستماع اصطلاحا تعرفه الباحثة بأنه عملية عقلية مقصورة يستقبل فيها المتعلم المادة الصوتية والوعي به و محاولة فهمها و تحليلها و نقدها لتحسين مهاراته التواصلية.

---

(1)راتب قاسم عاشور و محمد فؤاد الحوامدة . فنون اللغة العربية و أساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق ص 22.

و هناك تعريفات أخرى لمصطلح الاستماع , وهي تعريفات تعبر عن مستويات ثلاثة للإستماع نفسه وفيما يلي نعرض لتلك التعريفات :

التعريف الأول للاستماع : هو عملية فسيولوجية لاستقبال الذبذبات الصوتية من الهواء خلال الجهاز العصبي السمعي عبر الأذن.

التعريف الثاني للاستماع :وهذا التعريف يمثل مستوى ثانيا من مستويات الاستماع .وفيه ينظر إلى الاستماع على انه العملية التي تستقبل فيها أصوات البشر ,اللغة الشفهية , عبر الجهاز العصبي السمعي وتمييز فيها الأذن بين مختلف وحدات الأصوات وكذلك تحدد التشابهات الموجودة بين تلك الوحدات .

التعريف الثالث للاستماع :و هو كذلك مستوى ثالث من مستويات الاستماع حيث يعد فيه الاستماع عملية معقدة يستوعب فيها الإنسان الأصوات المتناهية اليه عبر أذنه عن طريق عديد من المناشط العقلية الفسيولوجية مثل سماع الأصوات نفسها والتعرف عليها وتمييزها و تفسيرها. (1)

و يعرف أيضا بأنه الإصغاء الواعي الذي يقصد منه تمييز الأصوات و فهمها واستيعابها واستخلاص الأفكار, واستنتاج الحقائق , وتذوق المادة المسموعة ونقدها وإبداء الرأي فيها . قال تعالى (فَبَشِر عِبَادي ٱلذينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلقَوْلَ فَيَتَبِعُونَ أَحْسَنَهْ)

أما تعريف الاستماع من وجهة نظر الباحثة هو مهارة لغوية ايجابية هامة و أساس في المهارات اللغوية , وهو نقل الإذن المعاني والألفاظ إلى المخ لكي تترجم وتفسر ويدرك معناها .

---

(1) حسن عبد الباري عصر, فنون اللغة العربية (تعليمها وتقويم تعلمها) ,شركة الجلال للطباعة ,سنة 2000 د ط ص100 ,101

الفرق بين السماع والاستماع و الإنصات :

أن السماع شيء و الاستماع شيء آخر , و الإنصات غير الاثنين , فلكل مصطلح معنى خاص به , فالسمع حاسة من حواس الإنسان تتم عن طريق سلامة الجهاز السمعي ولا تحتاج إلى انتباه مصدر الصوت .

فالسماع يعني استقبال الأذن ذبذبات صوتية من مصدر معين من دون أن يعيرها السامع اهتماما يذكر , ومن دون إعمال الفكر فيها كسماعنا صوت سيارة في شارع أو قطار يمر.

أما الاستماع : فهو استقبال الأذن ذبذبات صوتية من مصدر معين مع إعطائها اهتماما وانتباها , وإعمال الفكر فيها . فهو عملية أكثر تعقيدا من السماع تؤدي إلى الفهم .أما الإنصات فهو استماع غير انه مستمر فالمستمع يهتم وينتبه على ما يسمع ولكن قد لا يكون هذا الانتباه , والاهتمام مستمرين , فأنت عندما تستمع إلى خطيب قد تنصرف عنه أحيانا وعندما تستمع إلى محاضرة قد تنصرف عنها أحيانا وتسهو ثم تعود فيكون الاستماع متقطع الانتباه والاهتمام ,أما الإنصات فهو مستمر .(1)

معناه أن الإنصات هو تركيز الانتباه على ما يسمع الإنسان من اجل هدف محدد أو غرض يريد تحقيقه .

---

(1) محسن علي عطية , الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية دار الشروق للنشر والتوزيع,ط1 ’سنة2006 ص 196.

و القران الكريم فرق بين السماع و الاستماع والإصغاء و الإنصات بطريقة بليغة و مناسبة للموقف:

فالسمع يكون بقصد ومن دون قصد و مثله في كتاب الله العزيز قوله تعالى (وَ إِذَا سَمِعُوْا ٱللَّغْوَ اَعْرَضُوْا عَنْهُ) القصص الآية 55.(1)

و الاستماع يكون بقصد من اجل الاستفادة قال تعالى (وِ إِذَ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الجِنِ يَسْتَمِعُوْنَ القُرْءانَ) الأحقاف الآية 29.(2)

و الإصغاء حيث التركيز و تفاعل القلب و المشاعر قال تعالى (إِنْ تَتُوبَا إلى الله فَقَدْ صَغَتْ قُلوبكُمَا) التحريم الآية 04.(3)

و الإنصات هو ترك الأشغال و السكوت والتفرغ للاستماع قال تعالى (وَ إِذَا قُرِئَ القُران فَاَسْتَمِعُوا لَه و أَنْصِتُوا لَعَلَكُمْ تُرْحَُمون) الأعراف الآية 204.(4)

و الفرق بين الاستماع والإنصات هو الفرق في الدرجة ,فنلاحظ أن الإنصات جاء بعد الاستماع لان ليس كل مستمع منصتا ,فبدأنا بالأشمل الأوسع وانتهى بالضيق الأدق , و لذلك فالفرق بين الاستماع و الإنصات ليس في نوع المهارة إنما في درجتها.

---

(1) سورة القصص الآية 55.
(2) سورة الأحقاف الآية 29.
(3) سورة التحريم الآية 4.
(4) سورة الأعراف الآية 204.

أهمية تدريس الاستماع:

كثيرا ما تذكر دراسة رانكين (Rankine)1926 و هي الأول من نوعها في ميدان الاستماع لدعم الرأي القائل بان الاستماع هو أكثر أساليب الاتصال شيوعا واستخداما فالشخص يستطيع أن يستمع ثلاث إضعاف ما يقرا , يضاف إلى ذلك أن الاستماع في برنامج المدرسي يشكل جزءا حيويا لمعظم أوقات حصصنا داخل الفصول تخصص للعمل الشفهي , و نحن في حاجة إلى أن ندرب التلاميذ على استخدام اللغة بطلاقة , و في تراكيب لغوية سليمة فيها النبر و التنغيم , و من ناحية أخرى فقد أدى الدور الذي يلعبه الاستماع في عملية الاتصال إلى النتيجة القائلة بان تدريسه أمر ضروري ما لم تكون مهارة الاستماع قدرة إنسانية كامنة .(1)

و لمهارة الاستماع دور تنسيق به على غيرها من المهارات اذ من دونها لا يمكن اكتساب مهارة الكلام , ولا مهارة القراءة , زد على ذلك فان للاستماع دورا كبيرا في عملية التعلم , فان الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان و خلق له عددا من النوافذ ليتعرف من خلالها ما حوله, فيتعلم و يعدل سلوكه , و تتمثل هذه النوافذ بالحواس , ومن هذه الحواس السمع و البصر و قد خص الخالق تعالى السمع بما يجعله يتقدم على البصر في اكتساب المعرفة و يتجلى ذلك في آيات كثيرة وردت في القران الكريم يتقدم فيها السمع على البصر.(2)

استنتجت الباحثة ان للاستماع أهمية عظمى في حياتنا و تتصل اتصالا وثيقا للكفاءة في عديد من الاداءات التعليمية , وثبت أن علاقة قوية بين الاستماع و الكتابة و التحدث و لابد من الانتباه و التركيز من اجل تحقيق فعالية الاستماع.

---

(1) حسن شحاتة , تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق , دار المصرية اللبنانية ط 1 سنة2002 ص76.

(2) محمد سلمان فياض الخزاعلة و اخرون,الاستراتيجيات التربوية و مهارات الاتصال التربوي عمان_دار صفاء للنشر و التوزيع ,ط 1 سنة 2011 ص 106 ,107.

قال تعالى: (وَ لا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِه عِلْمٌ إن السَمْعَ و البَصَرَ وَ الفُؤَادَ كُلُ أُولَئِكَ كَانَ عنهُ مَسْؤُولاً)الإسراء , 36.(1)

قال تعالى : (لَوْ شَاءَ اللهُ لذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَ أَبْـَصَارِهِمْ ان اللهَ علَى كُل شَيْء قَدير) البقرة , 20.(2)

قال تعالى: (وَ اللهُ أَخْرَجَهُم من بُطُونِ أُمَهَاتِهِم لاَ تعْلَمُونَ شَيئًا وَ جَعَلَ لَكُم السَمْعَ وَ الأبْصَارَ و الأفْئِدَة لَعَلَكُمْ تَشكُرون) النحل , 36 .(3)

قال تعالى :(وَ اذَا قُرِىءَ القُِران فَأَسْمِعُوا لَهُ وَ أنْصِتُوا لَعَلَكُمْ تُرْحَمُون) الأعراف 204.(4)

قال تعالى :(وَجَعَلْنَا عَلَى قُلوبِهِم أَكِنة أن يَفْقَهوا وَ في أَذَانِهِم وَقرًا) الإسراء , 46.(5)

قال تعالى: (وَ اذَا صَرَفْنَا إليك نَفَرًا من الجِنِ يَسْتَمِعُونَ القُرْأنَ فَلَمَا حَـَضَرُوهُ قَالوا أنْصِتُوا فَلَمَا قُفِيَ وَلُوْا إلى قَوْمِهِم مُنْذِرين) الاحقاف , 29.

و الاستماع أول فن ذهني لغوي عرفته وتربت عليه البشرية و تدور عليه قاعات الدروس كلها في كل مرحلة تعليمية , وهو أساس كل الفنون , و كل التربيات العقلية التي تليه بعد ذلك في التعلم و التعليم معا. (7)

---

(1) الإسراء الآية 36.
(2) البقرة الآية 20.
(3)النحل الآية 78.
(4)الأعراف الآية 204.
(5)الإسراء الآية 46.
(6)الأحقاف الآية 29.
(7) راتب قاسم عاشور , ومحمد فؤاد الحوامدة فنون اللغة العربية و أساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق ص219.

كما يعد الاستماع فنا لغويا رئيسا من بين فنون اللغة الأربعة : الاستماع ,التعبير ,القراءة ,الكتابة . كما أنه الفن الأول الذي يتعامل معه الطفل , فالطفل يبدأ علاقته الخارجية بمن حوله عن طريق الاستماع , فتبدأ مهارات الاستماع بالنمو قبل غيرها .

ثم إن الاستماع هو الفن الذي اعتمد عليه في العصور السابقة حيث يمكن اعتماد الناس فيهما على المنطوق , والروايات الشفوية حتى جاءت الطباعة وجاء عصر الكتابة بعد عدة قرون.(1)

و قد أثبتت الدراسات أهمية الاستماع من خلال إحصائيات بينت نسب توزيع الاتصال اللغوي بين الناس على فنون اللغة الأربعة في اليوم حيث جاءت بما يلي :

45% من الوقت تقضيه الناس مستمعة إلى الآخرين ,و طلاب المرحلة الابتدائية يزدون 05 % إي 50 % من وقتهم المدرسي يقضونه في الاستماع إلى غيرهم.

و 30 % من الوقت تقضيه الناس متحدثة إلى الآخرين , بينما 25 % من الوقت تقضيه الناس بين القراءة و الكتابة .

و يجب أن لا ننسى أن بعض الفنون تعتمد اعتمادا كبيرا على الاستماع (كفن الإلقاء و المحاضرات ...)

كما أن وسائل الإعلام المسموعة و المرئية تعتمد على هذا الفن.(2).

---

(1) رشدي احمد طعيمة , محمد السيد مناع , تدريس العربية في التعليم العام نظريات وتجارب, دار الفكر العربي ط1 سنة 2004 ص80 , بتصرف.

(2) محمد فوزي احمد بن ياسين , اللغة خصائصها ,مشكلاتها قضاياها, مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية للنشر والتوزيع, الأردن ط1 سنة 2010 ص103.

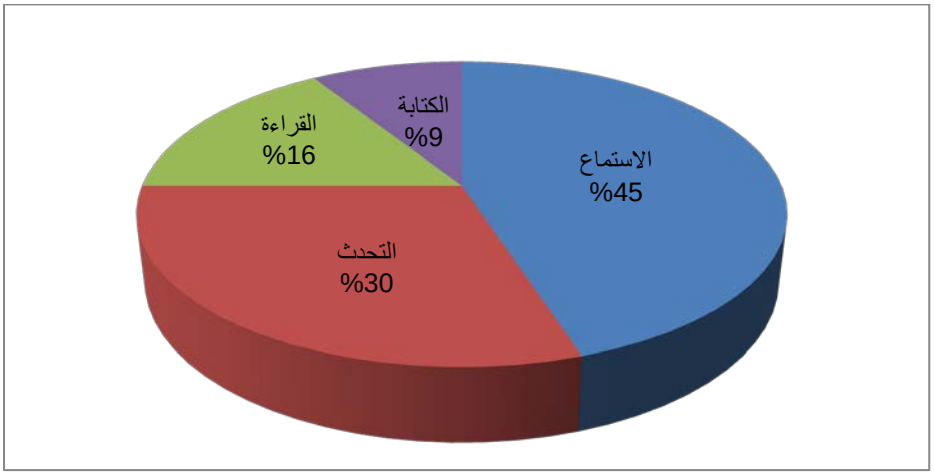

فهذا الشكل يوضح مساحة مهارات التواصل اللفظي من نشاطات الإنسان .

يعتبر الاستماع مفتاح الفهم و الإقناع و يتبين ذلك من خلال قول الله تعالى (و قَالَ الذينَ كَفَروا كَمَا سَمِعوا لِهَذَا القُرْان و ألْغَو فْيه لَعَلَهُم تَغْلِبون)فصلت الآية 26.(1) فماداموا لا يسمعون له , فلن يتأثروا به كما أنهم عندما انقشع الغمام تمنوا لو انهمك اذ و قد أحسنوا الاستماع كما في قوله تعالى (وَ قَالوا لَوْ كُنَا نَسْمَعُ أوْ نَعْقِلُ مَا كُنَا في أصْحَاب السَعِير) الملك 10.(2)

والاستماع له دور في إكساب الفرد لغة الحديث , فالطفل في سنوات عمره الأول يتعلم نطق الكلمات عن طريق استماعه لها من أفراد الأسرة المحيطين به , و من حكايات إلام له قبل النوم , فللاستماع دور كبير في تطور لغة الطفل وتنميتها و يمكن إيجاز أهمية الاستماع فيما يلي:

---

(1)صورة فصلت الآية 26.
(2)صورة الملك الآية 10.

1. للاستماع أهمية كبرى في حفظ القران الكريم قبل أن يكتب في المصحف , فكان صحابة رسول الله (ص) يسمعون عن رسول الله (ص) فيحفظوا عن طريف الاستماع للنبي (ص) أثناء قراءته للقران الكريم.
2. للاستماع أهمية في حفظ الحديث النبوي الشريف قبل كتابته .
3. الاستعمال ركن أساسي في تحصيل الطالب و تنمية مهاراته.
4. يعتبر الاستماع أساس في فنون اللغة في التعليم والتعلم معا.
5. مهارة مهمة لفهم المتحدث إلى المستمع يستثمر كل جوارحه فيصغي بعينه وقلبه.
6. وسيلة فعالة في مساعدة الأفراد و الجماعات على الفهم المتبادل و مساعدتهم في حل مشكلاتهم .
7. طريقة مجدية لاكتساب المعلومات و المعرفة والثقافة بكل أنواعها.
8. يساعد الاستماع في حفظ التراث الحضاري و الثقافي , حيث يستطيع الشخص حفظ تراثه و تاريخه عن طريق الاستماع.(1)

خلاصة ما قلناه, الاستماع وسيلة لتنمية مهارة اللغة الأخرى,القراءة والكتابة و التعبير , كما انه وسيلة لحفظ التراث , فقد حفظ القران وحفظ الشعر و هو أيضا للاتصال.

(1=رشدي احمد طعيمة , محمد السيد مناع , تدريس العربية في التعليم العام نظريات وتجارب, ص81 .

9. يعتبر عماد كثير من المواقف التي تستدعي الإصغاء و الانتباه , كالمناقشات و الأحاديث و سرد القصص و برامج الإذاعة وغيرها.

10. يعمل الاستماع على تدريب الأفراد على الإصغاء , وحصر الذهن , ومتابعة المتكلم و سرعة الفهم.

11. يساعد المعلم على إيصال المعلومة وضبط الفصل وحسن إدارته.

12.تعتبر عملية الاستماع المقدمة الطبيعية لمعظم العمليات الفكرية الموجهة للسلوك البشري.

و يظهر تميز حسن السمع على الحواس الأخرى:

ذكرت كلمة السمع و مشتقاتها في القران الكريم (185) مرة ونلاحظ في ايات عديدة من القران الكريم ان كلمة السمع قد سبقت كلمة البصر .

و نزول القران الكريم في كبيعة سمعية أكثر منها بصرية فالآيات القرآنية الكريمة كانت تسمع وتحفظ في الصدور و تتناقل عن طريق الرواة , وبالرغم ان كتاب الوحي كانوا يدونونها , إلا أن القران الكريم لم يعمم على الإبصار إلا في زمن الخليفة الثالث (عثمان بن عفان) رضي الله عنه ,و بقية الأحاديث النبوية الشريفة غير مدونة لوقت متأخر ولعل السبب في ذلك يعود الى قلة من كانوا يجيدون القراءة والكتابة , و من ناحية الترتيب نجد أن الخالق سبحانه وتعالى, رتب في الآيات : العين قبل الأذن , والسمع قبل البصر في غالب القران الكريم.(1)

و تلخص الباحثة أهمية الاستماع فيما يلي :

لمهارة الاستماع أهمية كبيرة , إذ أنها تعد وسيلة أساسية من وسائل الاتصال اللغوي و مهارة هامة في حياة الطالب , إذ أنها من المهارات الوظيفية التي تلازم الفرد طوال حياته وهي وثيقة الصلة بالاستيعاب و التحصيل في الحياة المدرسية , فالطالب يوظف الاستماع في معظم جوانب العملية التعليمية في الصف وخارجه من خلال الإذاعة و التلفاز وفي الجامعة في قاعة المحاضرة , أو عند حضور ندوة أو أثناء المناقشة أو في المسجد.

---

(1) رشدي أحمد طعيمة, محمد السيد مناع , تدريس اللغة العربية في التعليم العام نظرية وتجارب , ص82.

طرائق تدريس الاستماع :

ان تحديد طريقة ثابتة لتدريس الاستماع أمر يحيط عملية التدريس لان الطرق متعددة ومتبدلة تبعا للموقف التعليمي الطارئ ولكن هناك مراحل ثابتة إلى حد ما يمكن أن تمر بها طريقة تدريس مهارة الاستماع ألا وهي:

المرحلة الأولى :مرحلة الإعداد

يعد المعلم مادة الاستماع مسبقا بحيث يختارها مناسبة لقدرات وميول و خبرات الطلبة ثم يعد الأدوات و الوسائل التي تساعد على الاستماع الجيد وفيها يتم تحديد الهدف من الاستماع و الغرض من تدريسه

المرحلة الثانية : وهي مرحلة التنفيذ .

و يلجا المعلم في هذه المرحلة إلى إبراز النقاط المهمة بحيث يسلط الضوء عليها و يلفت نظر الطلبة اليها بطريقة تسجيلها وسماعها مع الطلبة و إفساح المجال أمام الطلبة للمناقشة حول هذه النقاط بالألية التي يراها مناسبة لذلك الموقف وعملية التركيز على نقاط مهمة من قبل المعلم, يوجه أسماع الطلبة بالاتجاه الصحيح بما يسمح بعملية تجويد عملية الاستماع .

المرحلة الثالثة : مرحلة المتابعة :

هذه المرحلة هي أشبه بما يسمى بعملية التغذية الراجحة بحيث يقوم المعلم بمناقشة بعض الطلبة الذين لهم بعض التساؤلات و الاستفسارات حول المادة المسموعة وهنا يتم وضع النقاط على الحروف في معرفة ما تحقق من الأهداف و تقويم الموقف الاجتماعي لتفادي الأخطاء التي قد تحدث أو حدثت في موقف سابق(1)

---

(1) راتب قاسم عاشور و محمد فؤاد الحوامدة , فنون اللغة العربية و أساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق ص236.

سبل تنمية مهارة الاستماع :

التدريب على الاستماع يكون في كل فرصة ممكنة من حصص اللغة العربية فيمنكن ان يكون في :

- دروس القراءة بان يقرأ المعلم على الطلبة قصة أو موضوع شائق من مجلة او صحيفة أو قد يقرا الطالب ثم يناقش المعلم طلبته فيما سمعوا , ثم نقد وتذوق ما استمعوا إليه , ثم تلخيص في دقة وترتيب.
- قد يدرب على الاستماع في حصص الإملاء بحيث يناقشون موضوع الإملاء في درس التعبير .
- في الإذاعة المدرسية و المحاضرات التي تلقى في المدرسة.

فالمعلم يجب أن يكون مستمع جيدا فيما يقوله الأطفال في المرحلة الأولى ولا يقلل من شان ما يقولونه . و يجب ان يقدم لهم التراكيب الممهلة و الجديدة والخبرات المفهومة ذات القيمة بالنسبة لهم و يقرا لهم أنماط دقيقة من الأدب.

1. و هناك أساليب متنوعة اذا اتبعها المعلم يستطيع ان ينمي مهارات الاستماع لدى الأطفال ,تعويد الطفل إغماض عين والاستماع إلى عديد من الأصوات و التمييز بينها و تسمية كل صوت باسمه مثل (صوت الأقدام , الطرق على الأبواب , حرير الماء....)
2. يُشرك المعلم الأطفال في صنع لعبة ما بحيث يوجههم إلى خطواتها بشكل شفهي , وهم ينفذون التعليمات مرتبة .
3. تمارين التمييز بين الجهات الأربع مثل عن طريق اللعب استخدام تعليمات شفهية , ارفع يدك اليسرى , ضع اليمنى عليها , سلم باليمنى.(1)

---

(1) راتب قاسم عاشور و محمد فؤاد الحوامدة , فنون اللغة العربية و أساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق ص237.

4. يحكي المعلم قصة أو يقرا قطعة و يطالب اختيار عنوان مناسب .

5. يقرا المعلم قطعة ما تتضمن جملة أو أكثر لا تنسجم مع السياق العام للقطعة ثم يطالب الأطفال تحديد تلك الجمل سواء الخطأ أو المختل.
6. يسجل المعلم أحاديث الأطفال أنفسهم ثم يسمعهم أحاديثهم ثم يوجههم إلى الخلوص إلى أشياء بعينها . ثم يستخدم التوجيهات اللفظية مثل (أرجو الإصغاء , ارجوا الاستماع ...)
7. تهيئة الأطفال لتمثيل دور المتحدث و المستمع و التدرج في تدريبهم على مواقف الاستماع بان يسألهم عن اسمهم و اليوم والمجاملات العادية , والتهنئة في المناسبات.(1)

---

(1)راتب قاسم عاشور و محمد فؤاد الحوامدة , فنون اللغة العربية و أساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق ص238.

شروط الاستماع :

شروط الاستماع لكي يتم شكل فاعل منها :

1. **شروط الأذن** : تعد الأذن جهاز عضويا يتكون من مجموعة من الأجزاء قد يصيب احدها الخلل مما يعيق عملية الاستماع , عندها يجب علاج المريض بالوسائل الطبية و إذا لم يتم التمكن من ذلك يجب على المستمع أن يثبت مما سمع بطلب تكراره إذا لم يكن واضحا ,او رفع صوت المتحدث إذا كان المستمع يعاني منها في طبلة الأذن.
2. **شروط العقل** : يجب أن تكون الكلمات من الثروة اللغوية التي يمتلكها المستمع فإذا استمع إلى كلمة لم يسمعها من قبل فقد يؤدي الى معنى خاطئ و هذا يؤدي الى سوء الفهم , ويجب ان يكون العقل قادرا على ربط ما يستمع إليه بالخبرات السابقة لديه , وقادرا على توظيف الخبرات السابقة من الخبرات لاحقة تحقق بالتالي فائدة للمستمع و قادرا على تقييم ما يستمع إليه من أفكار ومبادئ و معتقدات سابقة.(1)
3. **شروط المصادر اللغوية** : قد يكون المصدر اللغوي إنسان يتحدث أو شريطا مسجل فعليه يجب ان تكون مخارج الأصوات عند المتحدث بصورة واضحة , فمثلا إذا كان المتحدث يخلط بين النون أو الميم , أو ما بين السين أو التاء و غير ذلك من الأصوات فان عملية الاستماع لن تتم بشكل سليم , و بالتالي تحتاج من المستمع جهدا كبيرا لمعرفة المقصود , ويجب ان يكون الصوت عاليا مسموعا بشكل واضح , فإذا كان منخفضا فذلك يعيق الاستماع , ويجن ان تخلوا البيئة المحيطة به من موانع وصول الصوت الى الأذن كالضجيج أو الأصوات المتداخلة لان ذلك يعيق عملية الاستماع و قد يؤدي إلى سوء الفهم و اضطرابه.(2)

---

(1) رشدي احمد طعيمة , المهارات اللغوية ,مستوياتها ,تدريسها ,صعوبتها,ض190

(2) المرجع نفسه ص191.

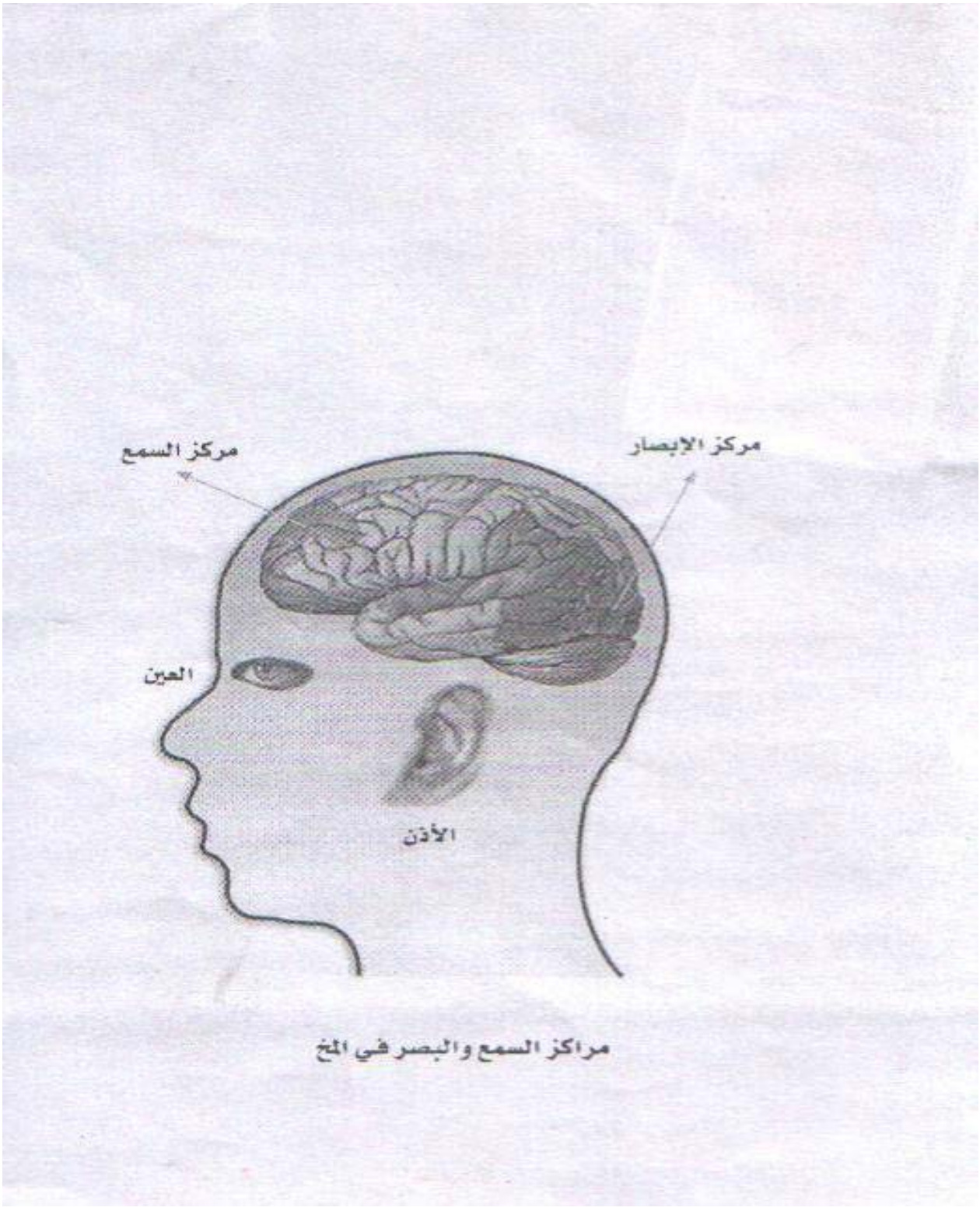

مراكز السمع والبصر في المخ

شكل يوضح مركز السمع عند الإنسان.

1) علاقة الاستماع بفنون اللغة (التعبير ,القراءة , الكتابة):

اللغة تشتمل على مهارات متداخلة و مترابطة وتقع إما في جانب الاستقبال (الاستماع والقراءة) وإما في جانب الإرسال (الكلام والكتابة) ويحتوي كلا الجانبين على التفكير الذي يطلق عليه أحيانا الفن اللغوي الخامس حيث أن المهمة الأساسية للغة هي التواصل اللغوي والتفاهم بين أفراد المجتمع , وكلما كانت الرموز اللغوية التي تعبر عن المعاني التي يود كل من المرسل و المستقبل إرسالها للأخر مفهومة كان الاتصال جيدا .

أ)علاقة الاستماع بالتعبير:

الاستماع الجيد عامل أساسي في تنمية القدرة على التعبير , فمن الصعب ان ينطق الطفل نطقا صحيحا , إلا إذا استمع إلى من ينطق نطق صحيح , فمن خلال الاستماع الجيد يتقن الطفل لغة الحديث ويصبح له طلاقة في التعبير .

فالطفل يسمع لغته القومية من الصباح إلى المساء وهو يسمعها واضحة المخارج والمقاطع موحدة الاستعمال في ألفاظها و أساليبها وان ما يسمعه الطفل في مراحل حياته التي يقع موقعا خاصا في ذاكرته فصار من المؤكد أن المحاكاة أهم عامل في تعلم اللغة عند الفرد وهي العامل الأكبر في تعلم اللغة.

و أكد بعض التربويين أن الاستماع التعبير مهاراتان تنموان وتعملان معا بالتبادل ويكملان بعضهما البعض ,فالنمو في مهارة الاستماع يتبعه نمو في مهارات وفنون اللغة ,وبالتدريب يحصل الطفل على الكفاءة فيها لذلك توجد فرص تعليم الاستماع في كل مواقف الحديث في الحياة الاجتماعية و الدراسية .(1)

---

(1) مجلة شبكة العلوم النفسية العربية العدد 24 – مصر,خريف 2009 ص 181.

فالتعبير والاستماع هما وسيلتان أساسيتان للاتصال في مراحل العمر المبكرة ويعد الاستماع على الأخص من العناصر الأساسية في تكوين المفاهيم الإدراكية في النمو العقلي في هذه المرحلة , كما أن الاستماع و الكلام في المرحلة الابتدائية مهارتان أساسيتان وتعودان غالبية الأنشطة المدرسية ولذا ينبغي أن يخطط لها في البرامج الدراسية كخبرتين هامتين في حياة الطفل , حيث ا ن الاستماع والكلام وجهان لعملة واحدة و يمثلان فنين من فنون اللغة الأربعة ويكمل كل منهما الأخر.(1)

كما ترى الباحثة إن مهارتا الاستماع و التعبير من ابرز و أهم المهارات اللغوية التي يجب توفرها وامتلاكها لدى التلاميذ لأنها تعتبر المدخل الأول والركيزة الأساسية التي يعتمد عليها المتعلم.

(1)مجلة شبكة العلوم النفسية العربية العدد 24 – مصر, خريف 2009 ص 181.

ب)علاقة الاستماع بالقراءة :

"فالقدرة على الاستماع الجيد والسليم للمتحدث ومخارج الألفاظ و التمييز السمعي بين الحروف والكلمات تزود الطفل بالمعاني وتراكيب الجمل ويتبع ذلك استعداده لتعلم القراءة السليمة والنجاح فيها يتوقف أيضا على مدى ما اختزنه الطفل في ذاكرته من خبرة سمعية سابقة للكلمات , والقراءة والاستماع متشابهان أساسا فكلاهما يشمل استقبال الأفكار من الآخرين , فالقراءة تتطلب الإنصات والفهم , فالاستماع و القراءة معا مصدران الخبرات التي تستثمر في تعليم اللغة ,فنلاحظ أن المادة التي صيغت صياغة خاصة يشد إليها المستمع أو القارئ الذي أعدت له, ففي الاستماع نشاهد معلما أو تلميذا يقرا وسائر التلاميذ يتابعونه عن طريق الاستماع , وفي القراءة الجهرية نشاهد تلميذا أو معلما يقرا والباقون يستمعون و هذا يؤكد أن تقدم الاستماع يؤدي إلى تقدم في القراءات وذلك لاعتمادهم على مهارات التعرف , والفهم و التفاعل , والنقد , القرة على استخدام الخبرات في الحياة , ويعد إهمال الاستماع وعدم تنميته والتدريب عليه عند بعض الأطفال سببا من أسباب ضعفهم في القراءة ولذا نجد أن الكلمات الأكثر سهولة في القراءة هي الكلمات التي يسمعها الطفل وتكلم بها من قبل.(1)

و تؤكد دراسة أرمسترونج (Armastrong) أن التدريب على مهارات الإصغاء يحسن مهارات القراءة حيث وجد أن المفردات المكتسبة لدى أطفال المرحلة الابتدائية عن طريق الأذن الأكثر من المفردات التي تم حفظها عن طريق البصر , كذلك وجد أن حجم

(1) مجلة شبكة العلوم النفسية العربية ص 181.

الكلمات المكتسبة منه خلال السمع يساعد بدرجة اكبر على القراءة, ومن خلال حسن الإصغاء و الاستماع في المواقف الحياتية المختلفة و الدراسية يستطيع الفرد أن يتقن مخارج الألفاظ و نطقها الصحيح ويتعرف عليها من خلال الاستماع الذي ينمي لديه الاستعداد للقراءة وعن طريق القراءة ونموها يتعرف الفرد على شكل الكلمة و وضعها وسط الجملة مما يكسبه مهارة الكتابة.(1)

ترى الباحثة أن سلامة القراءة مرتبطة ارتباطا وثيقا بسلامة الاستماع, فلن يكون هناك قارئ جيد إلا إذا كان في الأصل مستمعا جيدا. فالعلاقة بين الاستماع و القراءة وثيقة جدا.

---

(1) مجلة شبكة العلوم النفسية العربية ص 181.

أما أوجه الشبه و الاختلاف بين الاستماع والقراءة هي :

- ✓ يشترك كل من الاستماع والقراءة في أنهما مهارتا استقبال اللغة .
- ✓ تتطلب كل من مهارتي الاستماع والقراءة من مستقبل اللغة أن يوظف خبراته السابقة ويربطها بالمسموع والمقروء.
- ✓ يرتبط النجاح في كل من الاستماع والقراءة بالنضج العقلي و الخبرة اللغوية .
- ✓ وضوح الأهداف و المفاهيم و الأفكار التي تسمع أو تقرا من أهم العوامل المساعدة في فعالية كل من الاستماع والقراءة.
- ✓ يرتبط كل من الاستماع و القراءة بالذاتية الثقافية في تفسير و تحليل المادة المسموعة أو المقروءة .

أما أوجه الاختلاف فهي أن القارئ يستطيع اختيار المادة المقروءة التي تتناسب مع ميوله وثقافته , و تستجيب لإجاباته بينما المستمع لا يستطيع ذلك ,لأنه مقيد بما يعارض عليه .

- ✓ المستمع يحرص على الإلمام بالأفكار الرئيسية لتقيده بالوقت بخلاف القارئ .
- ✓ يستطيع القارئ التحكم في الوقت ومعدل السرعة ,أما المستمع فعليه التكيف مع وقت وسرعة المتحدث.
- ✓ يستطيع المستمع أن يسال لأجل التوضيح , و لا يستطيع القارئ ذلك.
- ✓ تختلف لغة النص المكتوب عن المسموع لان الأول يعتمد على لغة الكاتب وأسلوبه بينما المتحدث فيراعي خصائص المستمع ومستواه.(1)

خلاصة كل ما ذكر هو أن الاستماع نوعا من أنواع القراءة لأنه وسيلة إلى الفهم والى الاتصال اللغوي بين المتكلم والسامع , فهو شانه شان القراءة التي تؤدي الى الفهم والى الاتصال .

---

(1)راتب قاسم عاشور ومحمد فؤاد الحوامدة ,فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها ص224,223.

ج)علاقة الاستماع بالكتابة :

الكتابة وسيلة هامة من وسائل الاتصال بين البشر فعن طريقها يستطيع الاثنان أن ينقل مشاعره وان يبرز ما لديه من مفهومات ويسجل ما يود تسجيله من حوادث ووقائع , فعندما يفهم المتعلم يستطيع ان يميز مقاطع الأصوات مما يؤدي إلى الربط بين المخارج والمسامع , فالمستمع الجيد يزيد من ثروته اللغوية والفكرية فيزداد تعبيره , فالشخص الذي يتقن الاستماع جيدا يستطيع التميز بين الحروف والأصوات فمخارج الكلمات مما يكسبه مهارات فن الكتابة الصحيحة ويزيده من ثروته الغوية فينعكس ذلك على أداءه التعبيري سواء كلامي أو كتابي , وينقل ألينا نتائج إعماله الفكرية من إبداع وشعر ورواية وقصة , ولولا الكتابة والنقش على الحجر وتدوين العلوم لدى القدماء المصريين التي تعرفنا على حضارتهم العريقة وأسلوب حياتهم والفنون والعلوم المختلفة التي تم تدوينها إلى حوائط المعابد و ورق البردي , ونلاحظ أيضا أهمية الاستماع في تطور فن الكتابة من خلال الإملاء , فالاستماع و الإصغاء بدقة ومهارة مخارج الكلمات من المعلم تساعد في كتابة الكلمة كتابة صحيحة خالية من الخطأ ليتمكن التلميذ من مهارة التمييز السمعي لمخارج الكلمات والحروف و التشابه بينهما .(1)

توصلت الباحثة ان العلاقة بين الاستماع والكتابة تتمثل في ان المستمع الجيد يتمكن من التمييز بين اصوات الحروف , فيستطيع كتابتها , و كتابة كلماتها صحيحة , كما ان الاستماع الجيد يزيد الثروة اللغوية , وهكذا ينعكس كله على التعبير الكتابي.

---

(1) مجلة شبكة العلوم النفسية العربية , ص 181.

ويستعمل الاستماع كأداة للتعلم و التنظيم الذاتي المغذي بعادات الاستماع الجيد والمستمع في إسماعه يحاول أن :

- أن يحدد هدف المتحدث, و أن يتذكر النقاط المهمة في حديثه.
- أن يلاحظ الأمثلة والشرح والعرض و القصة و أن يربط بينهما للوصول إلى هدف المتحدث .
- أن يفهم ما يقوله المتحدث قبل أن يحكم على قيمة حديثه وما اشتمل عليه من أفكار و قيم وغير ذلك .(1)

الخلاصة

كون للاستماع تأثيرا واضحا في التخفيف من عدة الأخطاء التي تظهر في كتابات التلاميذ الإملائية أو التعبيرية أم في الخلط بين الحروف المتشابهة .ولذا فالعلاقة بين الاستماع و الكتابة علاقة وثيقة تتمثل في أن المستمع الجيد يتمكن من التمييز بين أصوات الحروف فيستطيع كتابتها وكتابة كلماتها كتابة صحيحة.

---

(1) راتب قاسم عاشور ومحمد فؤاد الحوامدة ,فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها ص225,224.

و تتضح أمور مهمة في عاقة الاستماع بفنون اللغة يمكن إجمالها فيما يلي :

1. أن أساس تنمية اللغة في الحياة بصفة عامة يعتمد على الاستماع والتحدث .
2. تعلم اللغة في التعليم يكون بالتركيز على الاستماع , فالتحدث ,فالقراءة ثم الكتابة .

3. يستخدم غير المتعلمين اللغة عن طريق الاستماع و التحدث فقط دون القراءة ولا الكتابة.
4. اللغة الصائبة هي لغة الحق ممثلة في التحدث و الاستماع.
5. استقبال اللغة أهم عملياته الاستماع .(1)

الخلاصة : مما سبق يمكن ملاحظة أن هناك علاقة وثيقة بين القراءة والكتابة و التعبير والاستماع لاعتمادهما على أهم حاستين هما البصر والسمع , وهما المصدران الأساسيان في تكوين معرفة الإنسان , و مصدر معلوماته وخبراته وتجاربه و يتوضح أيضا أن الاستماع والكلام يجمعهما الصوت , إذ يمثل كلاهما المهارات الصوتية التي يحتاج إليها الفرد عند الاتصال المباشر مع الآخرين ,بينما تجمع الصفحة المطبوعة بين القراءة والكتابة , ويستعان بهما لتخطي حدود الزمان والمكان عند الاتصال بالآخرين , و بين الاستماع والقراءة صلات من أهمها أنها مصدر للخبرات فهما مهارتا استقبال.(2)

---

(1) مجلة شبكة العلوم النفسية العربية ص 181.

(2) محسن علي عطية ,الكافي في أساليب تدريس اللغة ص15.

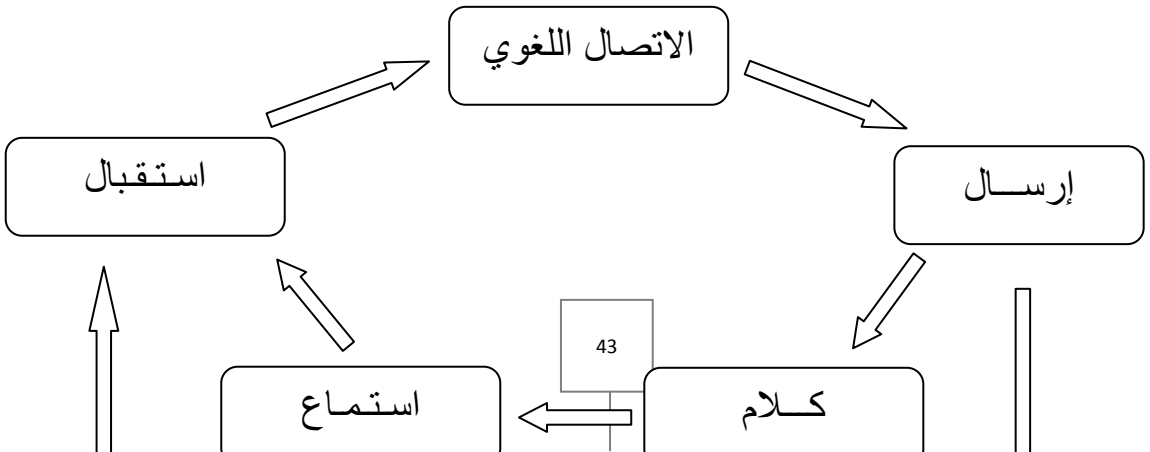

قـراءة

المخطـط التـالي يبـين مهـارات الاتصـال اللغـوي الأربـع ومهـارة الاسـتماع مـن بـيم مهارات الاتصال اللغوي التي تكاد تكون مهملة في اغلب المدارس وعند اغلب المدرسين , مع أنها مهمة جدا في حياة الفرد لان المواقف التي يمكن أن يكون فيها مستمعين كثيرة , و أن النقص في التدريس على الاستماع سيؤدي بالفرد إلى عدم قدرته استيعاب ما يسمع , وكذلك عدم قدرتـه علـى الإنصـات لفتـرات طويلـة وان النقص فـي التدريب علـى الاستماع سيؤدي بالفرد على عدم قدرته على استيعاب على ما يسمع , و كطلك على عدم قدرته علـى الإنصـات لفتـرات طويلـة , و أن التـدريب علـى الاسـتماع يجـب يبـدأ مـع المتعلمـين منـذ المرحلة التعليمية الأولى.(1)

(1) محسن علي عطية ,الكافي في أساليب تدريس اللغة ص16.

لذلك فان تعليم اللغـة العربيـة يهدف إلـى تنميـة أربـع مهـارات رئيسية لـد الطـلاب , وهـذه المهـارات الأربـع ,(الاسـتماع , و التحـدث ,و القـراءة , و الكتابـة) و هـي متصـلة ببعضها وكل منهما يؤثر ويتأثر بالأخر .

و يعتبر الاستماع من أهم مهارات اللغة العربية كما له من زيادة في ثقافة الإنسـان ومعرفتـه في جميع نواحي الحياة , و ما يدل هذا أن كثيرا من الذين فقدوا إبصارهم منذ فجر التـاريخ

واعتمدوا على الاستماع وحده , و منهم الشعراء و الفقهاء والأدباء سواء من اللغة العربية أو من أصحاب اللغات الأخرى.(1)

(1) محسن علي عطية ,الكافي في أساليب تدريس اللغة ص16

2) العوامل المؤثرة في الاستماع:

هناك من العوامل التي تؤثر على درجة استماع الفرد للجهة المراسلة و إذا من تكررت هذه العوامل فإنها تؤثر على درجة اكتساب مهارة الاستماع نفسها , العزوف عن الشيء تبعد صاحبه عن التعرف على جوانبه الايجابية منها و السلبية وهذا ما ينطبق تماما على الاستماع فاللهو بعيدا عن سماع المرسل يؤدى إلى فقدان مضمون الرسالة , كذلك

موضوع الرسالة نفسه ربما يؤدي إلى الفرق عن سماعه و تكوين اتجاهات سلبية نحوه , ولكن إذا كان الموضوع جيدا و مقدمه على ثقة كبيرة بنفسه حيث يستطيع أن يقنع محدثيه بلباقة فانه يضمن إقبال الناس عليه والاستماع إليه.

أ)المرسل:

إذا كان لبقا أو قوي الشخصية أو يمتلك كل الصفتين فانه يستطيع ان يؤثر على المستمعين لذلك تعتبر عنصر التشويق عنصرا هاما من عناصر التفاعل بين المرسل والمستقبل , والياقة وقوة الشخصية تكتملان بقوة الإقناع المتمثلة بالتعبيرات الرقيقة أو الحادة حسب الموقف المطروح ولا نستطيع ان نفصل بين الموضوع و بين التمكن من المادة العلمية , ولكن ربما يكون موضوع البحث جيدا ولكن المرسل لم يكن متمكنا منه بشكل جيد يجذب المستمعين إليه, لذلك يمكننا القول بوجوب توافر الشروط السابقة بالمرسل و نعني بذلك اللباقة , قوة الشخصية ,التشويق للمادة قوة الإقناع و التمكن من المادة العلمية (1).

ترى الباحثة العوامل وتأثيرها على تحديد فهم المسموع يجعلنا ندرك أهمية تدريب المعلمين على تقديم الرسائل بأداءات مؤثرة ترقى بمستوى الاستماع و تجعل هذه العملية أكثر فاعلية و حيوية.

---

(1) زكريا إسماعيل , طرق تدريس اللغة العربية ,ص92.

ب)المستقبل:

يجب وجوده جسميا وذهنيا و نفسيا لتلقي رسالة الاستماع وعليه ان يرهف السمع للمتحدث , ولكن قد يعتري السمع بعض الخلل نتيجة وجود بعض المشاكل النفسية أو الاجتماعية لدى السامع أو انه يعاني من مرض في الجهاز العصبي أو السمعي يعوق عملية

الاستماع , أما إذا كان المستمع معافى ولديه الدافع القوي لسماع الدرس مثلا فانه بذلك يسهم في إنجاح عملية الاستماع و تنمية هذه المهارة .(1)

ترى الباحثة ان هناك عدة عوامل مؤثرة على سلوك المستمع ,و أهمها الإدراك الحسي لدى المستمع أو القدرة على السمع, من حيث حدة السمع أو ضعفه .

---

(1) راتب قاسم عاشور و محمد فؤاد الحوامدة , فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق ص231.

ج)الرسالة

لا تقل أهمية الموضوع نفسه (الرسالة) عن المرسل والمستقبل فذا كان الموضوع شيقا فانه يدفع الطلبة إلى سماعه , فعنصر التشويق مرتبط بكل من المرسل بأسلوبه وقوة شخصيته تمكنه من المادة العلمية , والرسالة بقوتها و أهميتها وتسلسلها و أسلوبها وفكرتها

و ارتباطها بمشاكل و اهتمامات المستمعين و قديما قيل الكلام الذي يخرج من القلب يدخل إلى القلب و الكلام الذي يخرج من اللسان يتعدى الأذن فجودة الحديث إذن تعتمد على جدية المحدث وجودة الموضوع.(1)

تلخص الباحثة ان الرسالة تكون مادة قريبة من خبرات التلاميذ وممارساتهم , وتلبي حجاتهم و تنمي ميولهم , وتكون مترابطة الأفكار حتى يفهمها التلاميذ.

وهناك عوامل خارجية تؤثر دائما في عملية الاستماع نقصد بها الضوضاء أثناء الحديث أو اختيار المكان أو الزمان غير المناسب التشتت فكثرة مشاكل الحياة و تعقد العلاقات الاجتماعية و الأسرية و المشاكل الاقتصادية وغيرها , هذه كلها تعمل على التشتت و تمنع الإنسان من التركيز فعليه أن يبذل المستمع جهده لمتابعة الخط الفكري للحديث إذ يصعب أن ينشغل بعقله في مشاكله الشخصية و يتابع ما يقال في وقت واحد فينبغي على المستمع أن يربط بين ما يسمعه و بين خبرته الشخصية , فعليه أن لا يترك أفكاره تتحول بطريقة غير منتظمة و ذهنه يشرد بعيدا ليطل قريبا من الفكر الراقي.(2)

---

(1) راتب قاسم عاشور و محمد فؤاد الحوامدة, فنون اللغة العربية و أساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق , ص232.

(2) زكريا اسماعيل طرق تدريس اللغة العربية , ص 93,95.

نموذج درس تطبيقي في الاستماع

الموضوع: قطعة شعرية بعنوان حنان الأم.

الأهداف العامة : تعتبر واحدة في جميع دروس الاستماع.

الأهداف الخاصة:

أن يتعرف الطلبة مستوى حب الأم أبناءها .

أن يدرك الطلبة مستوى تضحية الأم أبنائها

أن يوضح الطلبة حنان الأم بلغتهم.

أن يستوعب الطلبة معنى النص بعد الاستماع إليه.

أن يتدرب الطلبة على حسن الإنصات .

أن يبدي الطلبة رغبة في الحديث عن الأم.

أن يتفاعل الطلبة مع ما يتضمنه الموضوع من صور تعبر عن حنان الأم .

أن يبدي الطلبة آراءهم في النص.

أن يتذوق الطلبة أسلوب النص.(1)

---

(1) محسن علي عطية, الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية ص201.

خطوات سير الدرس:

1.المقدمة وشد انتباه الطلبة:بعد أن اختار المدرس موضوع النص الذي يدور حول الأم يتولى تهيئة أذهان الطلبة و شد انتباههم لسماع النص فيقول :

هيأت لكم اليوم نص جميلا يتحدث عن ذات طالما أحببتموها...يتحدث عن واحد من الذين خصهم الله تعالى بقوله ﴿ وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا﴾...عن واحد ممن قال فيهما تعالى﴿ وَقَضَى رَبُكَ أن لا تَعْبُدوا إلا إيَاه وَ بالوالدَيْنِ إحْسَانا﴾...عن واحد ممن قال تعالى فيهما ﴿ إما يبلغن عندك الكبر احدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لها قولا كريما﴾...موضوعنا اليوم عمن قال البارئ فيهما﴿ وَوَصَيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُهُ وَهْنًا عَلَى وَهْن وَفِصَالُهُ في عَامَيْن أَن أَشْكُر لي وَلِوالدَيْكَ إِلَيَ أَلْمَصِير ﴾...موضوعنا اليوم عمن قال فيهما رسول الله صلى الله عليه وسلم(الجنة تحت أقدام الأمهات)...موضوعنا اليوم عمن قال فيهما الشاعر :

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق

موضوعنا الذي ستسمعون عن الأم انه قصة حنان في قصيدة الشعر...انه عن الأم...من هي الأم؟...سيريكم صورة الحنان و عمق التضحية من أجلكم.(1)

(1) محسن علي عطية. الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية, ص202.

2.قراءة النص:

قبل إن يبدأ المدرس القراءة يقول :

انا سافرا وعليكم الاستماع و الإنصات التام لكي تفهموا المعنى و ما يدور في النص من أحداث لاني بعد الانتهاء من القراءة سأوجه لكم أسئلة حول النص ومعناه, وما ورد فيه من أفكار و أحداث ومن لم يستطيع الإجابة فهو لم يصغ ولم يستوعب , و من يلم بأحداثها فهذا يعني انه اتبع و استوعب و هذا ما نريد .

اقطعوا الحديث مع بعضكم و استمعوا جيدا.

ثم بقراء النص الشعري الأتي:

أغرى امرؤ يوما غلاما جاهلا بنقوده حتى ينال به الوطر

قال ااتني بفؤاد أمك يا فتى في لحظة ولك الدراهم و الدرر

فمضى و اغمد خنجر في صدرها و القلب أخرجه وعاد على الأثر

لكنه من فرط سرعته هوى فتدحرج القلب المعنى إذا عثر

ناداه قلب الأم وهو معفر ولدي حبيبي هل أصابك من ضرر

فدرى فضيع خيانة لم يأتها ولد سواه منذ تأريخ البشر

فاستل خنجره ليطعن نفسه و يظل فعله عبرة لمن اعتبر

نداه قلب الأم لا تذبح فؤا دي ياحبيبي مرتين على الأثر.(1)

---

(1) محسن علي عطية. الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية,, ص202.

3. **الحوار و المناقشة**: بعد أن انتهى من قراءة النص, يتوجه إلى الطلبة قائلا : الآن نريد معرفة ما استوعبتموه مما سمعتم.من منكم سيرد أحداث القصة الشعرية؟ فيقول الطالب ويتحدث بلغته الخاصة عما سمع من أحداث و شخصيات في النص ,ثم يطلب من طالب أخر الحديث.و هكذا يتم السرد في إطار النص العام أو لا,ثم بعد ذلك يوجه الأسئلة الآتية:

ماذا طلب الرجل من الغلام؟

ثم يسمع الإجابة من أكثر من طالب ثم يسال بماذا وعد الرجل الغلام إذا ما جاء بفؤاد أمه؟

فذا ما سمع الإجابة يعلق هنا :هل المال عزيز بهذه الدرجة عند الناس؟

هل من الجائز أن يرتكب الفرد الرذيلة من اجل المال؟.المال وسيلة و ليس غاية.

و إذا ما جد المرء و اجتهد سيأتي المال بالعرق فيكون حلالا طيبا.

ثم يسال المدرس الطلبة قائلا:

ماذا فعل الطفل بعد سماع طلب الرجل منه ؟

و بعد سماع الإجابة من أكثر من طالب يعقب المدرس :يا للبشاعة و الدناءة انه سلوك المجرمين ,انه سلوك عبدة السحت , انه فعل لا يفعله ذو جنان و لا يأتي بمثواه إنسان. من يتصور مثل هذه البشاعة ؟ ثم يسال .

بعد أن جرا الغلام على ذلك الفعل الشائن ,ماذا فعل؟(1)

---

(1) محسن علي عطية. الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية, ص202

فيسمع الإجابة فيقول: لماذا عاد مسرعا؟ وهكذا فيسمع الإجابة من الطلبة ثم يسال –ماذا فعل قلب الأم ؟

فيجيب الطلبة : صاح بلوعة مناديا الابن العاق بقوله :ولدي الحبيب هلا أصابك من ضرر لاحظوا مستوى الحنان ,فهل على وجه الأرض أكثر حنانا من الأم ؟ لم تتألم لذبحها , إنما تألمت لسقوط ولدها على الأرض فمازال قلبها يعشق ولدها على الرغم من قطعه بالخنجر فؤادها.

ثم يسال ماذا فعل الابن بعد سماعه مناداة القلب؟ ويستمع إلى إجابات الطلبة و يسال , وماذا فعل قلب الأم عندما رأى الغلام يستل خنجره ليطعن نفسه؟ فيستمع إلى الإجابات ثم يسال , لماذا أراد الغلام طعن نفسه؟ ويستمع إلى الإجابات وهكذا يكون قد مر على جميع ماجاء في النص من أفكار وحوار , وبذلك يكون قد مكن الطلبة من استيعاب فكرة الموضوع و حوارات القصة.

4.**التقويم**: وفي هذه الخطوة يوجه أسئلة إلى الطلبة ليقوم ما تحقق من أهداف النص فيطرح الأسئلة الآتية:

من يصف لنا حب الأم لأبنائها؟

بماذا تستدلون على حنان الأم من خلال سماعكم النص؟

من يتحدث منكم عن الأم وحنانها ؟

من يتحدث عن مواقف الأم مع الأبناء؟(1)

---

(1) محسن علي عطية. الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية, ص203.

كيف عبر الشاعر عن مستوى حنان الأم ؟

هل تعتقدون أن النص جميل؟

من منكم يشعر أن النص اثر في نفسه؟

ما هو رأيكم بالأسلوب الذي اتبعه الشاعر؟

5. الواجب ألبيتي:

مطلوب منكم كتابة ما لا يقل عن صفحة واحدة عن الأم و حنانها ومالها على الأبناء بأسلوب جميل و تأتون به في الدرس القادم.(1)

الخلاصة:

إن سير الدرس بهذه الطريقة يساعد على التفاعل مع النص وتحقيق الأهداف المرجوة من الدرس كتوضيح معاني الكلمات الجديدة او المصطلحات غير المألوفة والابتعاد عن مواطن التشتت الذهني كذلك مناقشة الطلبة فما استمعوا إليه بواسطة طرح الأسئلة و يشترط في هذه الأسئلة أن تكون شاملة لجميع الأهداف وقادرة على قياس ما وضعت له فقط وعلى المعلم أن يثير دوافع الطلبة للاستماع, و يقوم أداءهم في ضوء الأهداف التي حددها و المهارات التي أراد إكسابها للطلبة.

(1)محسن علي عطية. الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية, ص204.

الـخـاتـمـة

توصلت من خلال هذا البحث الموسوم بالأنشطة المؤثرة في مهارة الاستماع إلى النتائج الآتية :

إن مهارة الاستماع من أهم المهارات اللغوية ذلك أن حسن الاستماع يؤدي إلى حسن الفهم و بالتالي إلى تطور ملكة الاستماع , و التي تقودنا إلى ذكر بعض صفات المستمع الجيد منها :

- أن يعرف كيف يستمع إلى الآخرين و انه لا يستمع إلى الأشياء المختلفة بأسلوب واحد , كما يستطيع انتقاء ما ينبغي أن يستمع إليه .
- أن تكون لديه قدرة على التقاط الأفكار الرئيسية .
- أن يستطيع التمييز بين ما هو حقيقة و ما هو أراء فيما يستمع إليه.
- أن يعرف تقاليد الاستماع و آدابه وذلك بان لا يكتفي بالإنصات إلى متحدثيه و إنما يعرف كيف يقدر مشاعرهم , و كيف يجاملهم في الحديث و يعرف متى يجب أن يعبر عن تأييده لهم أو رفضه لما يقولون .
- أن ينقد ما يسمع فلا تخدعه مثلا عبارات معينة او طريقة عرض خاصة أو مشاعر و انفعالات يضيفها المتحدث على ما يقول .
- أن يقدر مشاعر الذين لديهم بعض أشكال العجز في الحديث , يصبر عليهم و لا يظهر اشمئزاز منهم أو امتعاضه من طريقة حديثهم.
- أن يعرف كيف يبعد مصادر التشتت عن موضوع الحديث فلا يطرح موضوعات جانبية إلا بالشكل الذي يخدم الموضوع الرئيسي و لا يثير موضوعات خاصة به لا ترتبط بموضوع الحديث.
- أن يعطي المتحدث فرصة الكاملة للتعبير عما لديه.

و هذا ما يمكننا القول بان مهارة الاستماع من أهم المهارات التي يجب وجودها لدى التلاميذ لأنها تعد المدخل الأول و الركيزة الأساس التي يتكئ عليها المتعلم حتى يستطيع أن يكتسب الملكة اللغوية.

قائمة المصادر و المراجع

المصادر:

1. القران الكريم ,رواية حفص .
2. الزمخشري جار الله, أساس البلاغة تحقيق محمد باسل عيون السود,دار الكتب العلمية بيروت لبنان, ط1 سنة 1998.
3. الفيروز ابادي مجد الدين ,القاموس المحيط تحقيق محمد نعيم العرقموسي , مؤسسة الرسالة ط8,سنة 2005.
4. محمد بن منظور ,لسان العرب دار صادر بيروت لبنان ط3 , سنة 1944 .
5. محمد مرتقى الحسني الزبيدي . تاج العروس , تحقيق عبد السمار احمد فراج مطبعة , حكومية الكويت.الكويت, سنة 1965.

المراجع:

1. حسن شحاتة , تعليم اللغة العربية بين النظرية و التطبيق , دار المصرية اللبنانية ط1 سنة 2002.
2. حسن عبد الباري عصير , فنون اللغة العربية (تعليمها و تقويم تعلمها) شركة الجلال للطباعة د. ط سنة 2000.
3. راتب قاسم عاشور, محمد فؤاد الحوامدة ,فنون اللغة العربية و أساليب تدريسها ,عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع د. ط سنة 2009.
4. رشيد احمد طعيمة , المهارات اللغوية ,مستوياتها ,تدريسها ,صعوباتها,دار الفكر العربي , القاهرة ط1 سنة 2004.
5. رشدي احمد طعيمة , محمد السيد مناع , تدريس العربية في التعليم العام , نظريات وتجارب,دار الفكر العربي ط1 سنة 2004 .
6. زكريا إسماعيل طرق تدريس اللغة العربية دار المعرفة الجامعية د.ط سنة 2005.
7. سميح أبو مغلي , الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية , دار البداية عمان , الأردن ,ط1 سنة 2005.

8. عبد الفتاح حسن البجة , أصول تدريس اللغة العربية بين النظرية و الممارسة ,دار الفكر للطباعة والنشر توزيع عمان ط1 سنة 2000.
9. علوي عبد الله طاهر, تدريس اللغة العربية وفقا الأحداث الطرائق التربوية دار المسيرة عمان الأردن, ط1 سنة 2010.
10. علي احمد مدكور , تدريس فنون اللغة العربية , النظرية و التطبيق , دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ط1 سنة 2009.
11. مجدي وهبة وعامل مهندس ,معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب , مكتبة لبنان بيروت ,ط2 سنة 1984.
12. محسن علي عطية , الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية , دار الشروق للنشر و التوزيع ط1 سنة 2006,
13. محمد سلمان فياض الخزاعلة و آخرون ,الاستراتجيات التربوية و مهارات الاتصال التربوي , عمان دار صفاء للنشر والتوزيع ط1 سنة 2011.
14. محمد فوزي احمد بن ياسين , اللغة , خصائصها , مشكلاتها , قضياها , مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية للنشر و التوزيع الأردن ,ط1 سنة 2010.
15. زين كمال الخويسكي , المهارات اللغوية (تدريبات لغويات تحرير تعبير)دار المعرفة الجامعية د. ط سنة 2009.
16. زين كامل الخويسكي , المهارات اللغوية (الاستماع , التحدث,القراءة , الكتابة) و عوامل تنمية المهارات اللغوية عند العرب و غيرهم , دار المعرفة الارزابطة مصر ,ط1, سنة 2001.
17. مجلة العلوم النفسية العربية , مصر العدد 24 , خريف 2009.

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
القران الكريم	
الإهداء	
شكر و تقدير	
المقدمة	أ,ب,ج
المدخل: المهارات اللغوية	6- 17
الفصل الأول : فن الاستماع و طرق تدريسه	18-34
مفهوم الاستماع	19-21
الفرق بين السماع و الاستماع و الإنصات	22-23
أهمية تدريس الاستماع	24-29
طرائق تدريس الاستماع	30
سبل تنمية مهارة الاستماع	31-32
شروط الاستماع	33-34
الفصل الثاني : علاقة الاستماع بفنون اللغة و العوامل المؤثرة فيه	35-48
علاقة الاستماع بالتعبير	36-37
علاقة الاستماع بالقراءة	38-40
علاقة الاستماع بالكتابة	41-45
العوامل المؤثرة في الاستماع	46-48
الفصل الثالث : نموذج درس تطبيقي في الاستماع	49-55
الأهداف العامة	50
الأهداف الخاصة	50
خطوات سير الدرس	51-54
التقويم	54-55
الواجب البيتي	55
خاتمة	56
قائمة المصادر و المراجع	57-58
الفهرس	59